

لواعج الأشجان

[104] فذلك اقرح لقلبي واشد على نفسي ثم لطمت وجهها واهوت إلى جبيبها فشقتة وخرت مغشية عليها فقام إليها الحسين عليه السلام فصب على وجهها الماء حتى افاقت ثم عزاهها بما مر ثم قال وكل شئ هالك الا وجهه الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعيدهم وهو فرد وحده جدي خبر مني وابي خير مني واخي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله صلى الله عليه وآله اسوة فعزاهها بهذا ونحوه وقال لها يا اختاه اني اقسمت عليك فابري قسمي لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجهها ولا تدعي علي بالويل والثبور إذا انا هلكت " وكتب " الحر إلى عبيد الله بن زياد يعلمه بنزول الحسين عليه السلام بكر بلا " فكتب " ابن زياد إلى الحسين عليه السلام " اما بعد " فقد بلغني يا حسين نزولك بكر بلا وقد كتب الي امير المؤمنين يزيد ان لا اتوسد الوثير (1) ولا اشبع من الحمير أو الحقك باللطيف الخبير أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيد والسلام " فلما " قرأ الحسين عليه السلام الكتاب القاه من يده وقال لا افلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق فقال له الرسول الجواب يا ابا عبد الله فقال ماله عندي جواب لانه قد حقت عليه كلمة العذاب فرجع الرسول

(1) في الصحاح الوثير الفراش الوطئ (منه).